اليسار هنا ، وخلافا مثلا لايطاليا وفرنسا ما زال في مرحلة الطفولة · وبما ان القوى اليسارية والمعادية للاستعمار تعتبر الحليف الطبيعي لحركات التحرر في العالم الثالث ومن ضمنها الثورة الفلسطينية ، فقد انعكس ذلك بشكل او بآخر على النشاطات المتعلقة بالقضية الفلسطينية · واذا نظرنا مثلا الى احد القوانين الذي اقر في البرلمان الالماني الاتحادي «لمحاربة الارهاب » فاننا نستطيع ان نتصور الصعوبات التي قد يواجهها العمل لنصرة قضية الشعب الفلسطيني · فقانون (88A) يعرض حتى ـ وكما قال النائب البرلماني الاشتراكي مانفريد كوبك في مجلة الشتيرن ٢٠ـ١٠ـ١٩٧٧ ـ من يناقش مسألة العنف للعقوبة ، وبما ان حركات التحرر في العالم الثالث تنطلق من حق النضال ضد الاحتلال والاستعمار ، فمن البديهي ان يصطدم الذين يدعمون هذه الحركات بصعوبات جمة ·

الاهم من القوانين هذه هو الجو العام الخانق ومعاداة اغلبية الشعب الناتجة عن حملات اعلامية واسعة النطاق لكل عمل سياسي لا يسير بشكل مطلق مع الاتجاه الرسمي وتأثير ذلك مثلا على القيام بمحاضرات لنصرة قضية فلسطين · والجدير بالذكر ان الحملات الاعلامية كانت في السابق تستغل كل عملية عنف لتربطها بالفلسطينيين ، واصبحت هناك علاقة ميكانيكية بين اي عنف والفلسطينيين حتى ولو لم يكن لهم من قريب او بعيد أية صلة بها · وكل حادث من هذه الحوادث وبغض النظر عن من يقف خلفه بسبب زيادة نقمة أغلبية الشعب الالماني المعبأ على المقاومة الفلسطينية والفلسطينيين بصورة عامة ·

أما على الصعيد الخارجي فقد اكدت عمليات العنف الاخيرة ان الحكومة الالمانية لا تستطيع ان تواجهها الا بالتعاون مع الدول الاخرى والمؤسسات الاجنبية ·

ونظرا لان بعض الدول العربية تعاونت الى أبعد الحدود مع الحكومة الالمانية ، فقد تعففت وسائل الاعلام هذه المرة عن شن حملة على العرب عامة والفلسطينيين خاصة ، بل بالعكس فقد قام المستشار الالماني المتحفظ ـ ورغم غرابة ذلك بالنسبة للتقاليد في المانيا الاتحادية ـ بمعانقة سفير الصومال · وبالرغم من ان الصومال حصلت مقابل جهودها (وكما اشارت بعض المصادر والتصريحات غير الرسمية) على معدات عسكرية من بريطانيا تمولها المانيا الاتحادية الا أن سماح الصومال لشرطة الحدود الالمانية باقتحام الطائرة على اراضيها جعل وسائل الاعلام وعلى غير عادتها تكيل المديح للعرب بدون استثناء · كما اكد وزير الدولة فيشنفسكي ، الذي اخذ يتباهى في احد البرامج التلفزيونية بعلاقاته الشخصية القوية مع الكثير من السياسيين العرب ، وبأن التعاون مع الدول العربية كان على احسن ما يرام ، وقد كان هذا الوزير يتحرك بطائرة خاصة من أجل الافراج عن الرهائن · وفي خطاب المستشار هلموت شميدت في البرلمان والذي اذيع ونشر في كافة وسائل الاعلام وجه شكر حكومته لياسر عرفات لانه ادان خطف الطائرات ، ولاول مرة ـ ولو بعد تردد قصير ـ صفق اعضاء مجلس النواب لياسر عرفات ·

كما قام التلفزيون الالماني وفي خلال اسبوع واحد وبعد اختطاف شلايار بعرض فيلمين لصالح القضية الفلسطينية وكان الاول لقاء طويلا مع ياسر عرفات والثاني من انتاج اسرائيلية من اعضاء راكاح · والغريب ان الفيلم الثاني عرض لاول مرة في التلفزيون الالماني رغم انه انتج في عام ١٩٧٤ · من هنا نلاحظ ان الاعلام يحاول ان يقترب ولو ببطء من موقف المجموعة الاوروبية التي وان كانت لم تعترف بعد بمنظمة التحرير الفلسطينية ،